السعودية.. إلى أين؟

رسالة الشيخ الدبيان إلى الشيخ ابن باز



تصميم ونشر
مركز العلوان للدراسات الإسلامية

مقدمة النّاشر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه:

فهذه رسالة من الشيخ العالم إبراهيم بن محمد الدبيان للشيخ العالم عبد العزيز بن باز أرسلها إليه عام 1411هـ الموافق لعام 1991م يشكو أوضاع النظام السعودي المخالفة للإسلام.

منذ ذلك الوقت ظل القناع الذي اتخذه آل سعود ينكشف شيئا فشيئا حتى تبيّن للجميع وبعد عقود حقيقة هذا النظام الخبيث، فها هم يتولون أعداء الله علانية ويطبّعون مع اليهود ويبدّلون شرع الله ويشرعون القوانين الوضعية الوضيعة المخالفة للإسلام، ويحاربون العلماء والمصلحين ويسجنونهم لسنوات طويلة وينشرون الفجور والعري والرذيلة ويعملون جاهدين في نشر مذهب الإرجاء والتجهم بدعم المرجئة جهمية العصر.... قال الله تعالى: {أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ}.

إن الشيخ العالم إبراهيم بن محمد الدبيان من العلماء الأفاضل ومن كبار طلبة الشيخ العالم محمد بن صالح العثيمين، عُرف الشيخ الدبيان بالعلم والصلاح وكان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم فسجن لأجل ذلك مرات عديدة وأوذي أذية شديدة. فالحمد لله الذي سخر لهذه الأمة رجالا صادقين يقومون بما أمرهم الله به من نشر الحق والقيام بالواجب، رجال صادقون لا يخشون إلا الله ولا يخافون إلا هو، قال الله تعالى: {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا}.

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرئيس العام لهيئة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد:

إليكم -حفظكم الله تعالى- الأنظمة المخالفة لشرع الله تعالى والتي تستجلب لنا العقوبات وتُغضب رب الأرض والسّموات والتي يتعيّن على مثلكم مناصحة المسؤولين وإنكارها عليهم والحزم في ذلك قياماً بالواجب وإبراء للذمة وإقامة للحجة ومعذرة إلى الله ولعلهم يتقون، خاصة بعد انفراج هذه الأزمة والفتنة. وهذه الأنظمة:

أولاً: الأنظمة الاقتصادية كالبنوك الربوية التي تحارب الله ورسوله وتُصدر أنظمتها الدولة، وكالتأمينات الاجتماعية ونظام التقاعد والجمارك والضرائب والمكوس التي تؤخذ من المسلمين.

ثانياً: المحاكم التجارية القانونية المنقولة من نظام المحاكم التجارية المصرية وهي قانونية بحتة تبيح الربا والمكوس وتخالف الشرع في أشياء كثيرة.

ثالثاً: الإعلام بجميع فروعه إذاعة وتلفاز وصحافة. فواقع الإعلام بعيد عن الإسلام كل البعد فالإذاعة فيها الاختلاط بين الرجال والنساء، والموسيقى والأغاني الغرامية، والأغاني الوطنية التي تجعل الوطن إلهاً وصمناً يُعبد من دون الله، ومقابلات الساقطين والساقطات ومدح للكفرة إلى غير ذلك مما تتفطر منه كبود المؤمنين. ومن استمع إلى برامج إذاعة الرياض والبرنامج الثاني لا يصدق أن هذا البث الإذاعي من دولة تعلن أنها تُحَكّم الشريعة الإسلامية.

وأما التلفاز فحدث ولا حـــرج فما ذكرت في الإذاعـــة يوجد فيه ويزاد علـــى

ذلكم صور النساء الكاسيات العاريات وحب وغرام وتمثيليات ساقطة ومسرحيات خليعات مفسدات وتمجيد للكفرة وأراذل المجتمعات الإسلامية.

وأما الصحافة فهي بجميع صفحاتها حرب على الفضيلة والدين، وإليكم مثالاً واحداً لما نشر بجريدة الرياض -والقصاصة عندي- قال الكاتب (الرسالة إلى بوش ينبغي أن تكون بحجمه الكبير، لأنها رسالة إلى أكبر رأس على وجه الأرض والصديق الذي بان وقت الضيق. لأنها رسالة إلى رئيس أكبر جمهورية في العالم الذي يملك بقاء العالم وفناءه وإغنائه وإفقاره) إلى هذا الحد والعياذ بالله. وعندي الكثير من الأمثلة مما يكتب في الصحف من المنكرات، وتسجيلات لبعض ما يُبث عبر الإذاعة ومستعد لتزويدكم بها.

رابعاً: نظام المستشفيات أوروبي بحت فيه سفور والتبرج والاختلاط والخلوة بالأجنبيات من الممرضات، ويوجد الأطباء الكفرة ذوو الديانات المتعددة وأخطرهم النصارى الذين لهم جهد تنصيري خبيث لا يخفى على سماحتكم.

خامساً: نظام الخطوط الجوية، فمن دخل المطار تمعّر قلبه لما يرى من التكشّف والسّفر والعري وسفر النساء بدون محارم. أما مضيفات الطائرات فكاسيات عاريات تبدو سيقانهن إلى الركب وتبدو نحورهن وسواعدهن مع التجمّل الجالب للفتنة والعقوبة العاجلة. نسأل الله السلامة والعافية.

سادساً: شؤون العمل والعمال، فيه أنظمة وقوانين مخالفة للشرع كما لا يخفى على مثلكم وقد أنكر بعضها الشيخ بن حميد في حياته رحمه الله.

سابعاً: مناهج تعليم البنات كمناهج تعليم البنين تمهيداً للمساواة، مع تدريس الأدب الإنجليزي، وفي الغرام وعقائد النصارى حتى لبناتنا وأخواتنا في جامعة سعود، هذا مع تدريس مناهج مخالفة للإسلام كالأدب الإنجليزي المذكور ومناهج معاهد الإدارة القانوني، مع مـا في مناهج التعليم العام مـن

قوميات ووطنيات ومخالفات للشرع عديدات. وإذا وعدوا وعداً حقيقياً بالإصلاح كتبت إليكم الكثير من ذلك بأرقام الصفحات. مع أن نظام التعليم بصورة عامة فيه علمنة ظاهرة، فالرياضيات مثلاً في المرحلة الثانوية في القسم العلمي لها سبع حصص، وأما القرآن فله حصة واحدة أسبوعياً والإنجليزي له من الحصص أضعاف ما للتوحيد والقرآن الكريم

ثامناً: الرياضة وأنديتها، فهي تُصرف لها الملايين وتكشف في ملاعبها الأفخاذ، ويتعادى على مدرجاتها المسلمون، ويجلب لها المدربون الكافرون ويكرمون ويعزّزون ويحملون على الأعناق، وتستقدم الأندية الكافرة لإقامة مباريات ودية بها منتخبات الدول الكافرة وترفع أعلامها في بلاد التوحيد. ففي كأس العالم للشباب الذي أقيم قبل سنتين رفعت أعلام عشر دول كافرة وعزفت موسيقاها في بلاد التوحيد حتى فوق الفنادق في الدمام رفعت أعلام الروس الذين يقتلون المسلمين في أفغانستان في وقت واحد، ولما استنكر بعض الناس ذلك وكتبوا تحذيراً من ذلك زجّ بهم في السجون.

تاسعاً: سحب صلاحيات بعض الجهات الشرعية، فالمحكمة من اختصاصها الحكم بالردة والمطالبة بإقامة الحد على المرتدين إلا إذا أحيلت من جهات رسمية، والهيئة المسكينة ألقيت في اليم مكتوفة فلا تستطيع إغلاق محل بيع المنكرات أو أن تتلف شيئاً من المنكرات التي تباع أو توقف صحيفة أو تغلق بنكاً يحارب الله ورسوله أو محلاً للتصوير أو يبيع أخبث الأغاني ومُنعت من التحقيق مع المجرمين والعصاة، مع أن المباحث تحقق مع الدعاة وطلبة العلم والمشايخ، ومن له حصانة دبلوماسية يسلم للشرطة فيخرج بلا عقوبة أو حد أو تعزير بل يكرم ويعتذر منه. وعند إخواننا في الهيئة وقائع كثيرة. ومن الحدود المعطلة: تعطيل إقامة الحد على من بلغ الثامنة عشرة أو ربما أكثر وتحويله إلى دار الملاحظة فقط.

عاشراً: مضايقة الدعاة إلى الله والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر

والتجسس عليهم والتحقيق معهم وتوقيفهم كأنهم مجرمون وسحب مراقبة المطبوعات من الإفتاء وتحويلها إلى الإعلام لينسخ ما يراد نسخه وإن خالف الإسلام.

حادي عشر: التصريح بفتح محلات لا يبيح الشرع فتحها، كمحلات التصوير ومحلات الفيديو ومحلات بيع الأغاني ونحو ذلك بلوحات ضخمة في شوارع المسلمين.

ثاني عشر: السياسة الداخلية والخارجية، أما الداخلية فمنها ما ذكر سابقاً من المنكرات مع التضييق على الدعوة والدعاة حتى صدر قرار من الداخلية للعسكريين بفصل من يقصر بنطلونه لأن ذلك مخل بالرجولة ومخالف للأنظمة العسكرية المرعية وعندك صورة القرار. أما السياسة الخارجية فبعيدة عن الإسلام كل البعد حتى وصلت الحال بالملك إلى تهنئة الشعب الروسي بعيد ثورته مع رجاء التقدم والازدهار له نيابة عن الشعب السعودي. ويقول الملك: «صداقتنا بأميركا ليست صداقة مصالح ولكنها صداقة حميمة وقديمة من لدن الوالد الملك عبد العزيز» ويدعون الكافر لزيارة هذه البلاد وترفع أعلام دول الكفر في بلاد التوحيد، ويزورون الدرعية يقولون للزائر هذه بلدتنا القديمة وانظروا قفزتنا الحضارية الضخمة من العمارات الشاهقة والشوارع الفسيحة هذه موازينهم، ويقول الملك عن صدام حسين «أنه كان صديق لي قبل غزو الكويت بأيام، أما الآن فانتقلت الصداقة من صدام إلى حافظ الأسد» فإلى متى لا يفيقون ولا ينهون عن المنكر؟ ما ذكرته غيض من فيض وقليل من كثير.

ومن المعلوم لسماحتكم أن التشريع وإيجاد الأنظمة الجاهلية المخالفة لشرع الله تعالى والدفاع عنها وإيذاء من ينكرها كفر بالله تعالى وردة مخرجة من الإسلام.

وفرق بين التشريع العام والمعصية الفردية من شخص فالأول كفر والثاني

معصية. قال تعالى: {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنْ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ}، وقال تعالى: {اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ}، وقال تعالى: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ}، وقال تعالى عن المتحاكمين إلى الطاغوت: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ}، إلى قوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا}، فيكف بمن يسُنّ للناس ويشّرع لهم من الأنظمة ما يخالف شرع الله ويتصدى لإيذاء من أنكر هذه الأنظمة الجاهلية؟.

والأدلة على ذلك من كتاب الله تعالى كثيرة ولا تخفى على سماحتكم.

والمسألة خطيرة والأمر جلل ويحتاج إلى إنكار عاجل من مثلكم {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً...}.

والله أسأل أن يسدد على الخير خطاكم ويبارك في جهودكم وجهود العلماء من أهل هذا البلد وأن يوفق الجميع للسداد في القول والعمل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.